

النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي ومسؤوليات الباحث والتزاماته الأخلاقية

مقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتوليد المعرفة وتطويرها، ولذلك فإن ضمان نزاهته وأمانة مخرجاته يمثل شرطاً جوهرياً لصلاحية ما يصل إلى المجتمع من نتائج واستنتاجات، وفي هذا السياق، يهدف هذا التقرير المختصر إلى توضيح مفهوم النزاهة الأكاديمية وأهميتها، ومفهوم الأمانة العلمية ودورها في تعزيز مصداقية النتائج، وأخلاقيات البحث العلمي التي يجب أن يلتزم بها الباحث، ومسؤولياته تجاه البيانات والنشر.

أولاً: مفهوم النزاهة الأكاديمية

تُعرّف النزاهة الأكاديمية بأنها الالتزام بمجموعة من القيم والممارسات التي تتجلى في الصدق والثقة والإنصاف والاحترام والمسؤولية في جميع الأعمال الدراسية والبحثية، بما يشمل أعمال الباحث الشخصية وكذلك تفاعله مع أعمال الآخرين وإسهاماتهم (Monash University, 2026; TEQSA, 2021) وتشير جامعة السلطان قابوس (2025) في تعريفها التكميلي إلى أن النزاهة العلمية هي التزام الباحث بجملة من القيم والمبادئ الأخلاقية والمعايير الأكاديمية في جميع مراحل البحث العلمي بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات وانتهاءً بنشر النتائج.

أما دور النزاهة الأكاديمية في تعزيز مصداقية النتائج العلمية وجودتها، فيكمن في أنها تُشكّل الضمانة الأولى لصلاحية المنهجية ودقة البيانات وحياد التحليل؛ إذ يؤكد جاكسليك وزملاؤه (Zhaksylyk et al., 2023) أن النزاهة البحثية تُبنى على مبادئ الصدق والشفافية واحترام المعايير الأخلاقية عبر جميع مراحل البحث، وأن فقدانها يقوّض الثقة في مخرجات العلم برمته، كما تؤكد أرماند وبيريرا (Pereira, & Armond 2024) أنها ركيزة أساسية للحفاظ على ثقة المجتمع في العلم وتعزيز التقدم العلمي.

كما أن غياب النزاهة قد يفضي إلى عواقب وخيمة كسحب الأبحاث وفقدان الثقة في المؤسسات الأكاديمية، في حين يؤدي الالتزام بها إلى حماية سمعة الجامعات والمجتمعات البحثية وتقوية الثقة العامة في العلم (برنامج نزاهة، 2025; Monash University, 2026).

ثانياً: مفهوم الأمانة العلمية وأهميتها للباحث

الأمانة العلمية تعني الصدق في نقل أعمال الآخرين ونسبتها إلى أصحابها الحقيقيين، والدقة في تمثيل البيانات والنتائج دون تحريف أو تحميل، وتحمل المسؤولية الكاملة عن كل ما يُنتجه الباحث من معرفة، وقد عرّفت الهيئة السعودية للتنمية (2025) في السياسة الوطنية للنزاهة العلمية وأخلاقيات البحث النزاهة العلمية بأنها «الأمانة والمصادقية والترفع عن كل ما هو غير أخلاقي في البحث حسب الأعراف والأنظمة المحلية والدولية».

وتبرز أهمية توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة في أنها تمثل الأداة العملية لإعمال هذه الأمانة؛ فالتوثيق السليم يمنح الأعمال السابقة حقوقها الفكرية، ويُمكن القارئ والباحثين الآخرين من التحقق من المسار العلمي للمعرفة وتتبعه، ويُجنّب الباحث التباس النسبة وانتحال أفكار غيره (Zhaksylyk et al., 2023) أما السرقات الأدبية (الانتحال) فتتخذ أشكالاً متعددة، أهمها: النسخ المباشر دون إشارة، وإعادة الصياغة دون إرجاع الفكرة لصاحبها، والانتحال غير المباشر عبر تلخيص الأفكار دون توثيق، إضافة إلى أشكال أشمل كسراء الأبحاث أو إسناد العمل إلى غير كاتبه (برنامج نزاهة، 2025).

ثالثاً: أخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث، أبرزها الصدق في طرح الفرضيات وعرض النتائج، والشفافية في الكشف عن المنهجيات والقيود، والإنصاف في التعامل مع أعمال الآخرين، واحترام كرامة المشاركين الإنسانية وحماية مصالحهم (Monash University, 2026; Zhaksylyk et al., 2023) وفيما يتعلق باحترام المشاركين في البحث والحفاظ على خصوصيتهم وسرية بياناتهم، يتطلب ذلك الحصول على موافقة مستنيرة خطية قبل الشروع في أي إجراء ميداني، وشرح أهداف البحث ومخاطره بلغة واضحة، وضمان سرية المعلومات الشخصية وعدم استخدامها إلا في حدود ما وافق عليه المشارك صراحةً.

كما يُلزم الباحثون بالحصول على الموافقات الأخلاقية اللازمة عند إجراء الدراسات الميدانية من لجان أخلاقيات البحث المعتمدة في مؤسساتهم، والتي تتولى مراجعة المقترحات البحثية والتحقق من سلامة الإجراءات تجاه البشر (الهيئة السعودية للتنمية، 2025). ويتكامل مع ذلك مبدأ الالتزام بالشفافية والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها؛ إذ إن وضوح المنهجيات

والبيانات وأساليب التحليل أمام الآخرين يتيح التحقق المستقل من النتائج ويُعزز موثوقيتها، وأن أي تحريف أو تلاعب في البيانات يُعدّ انتهاكاً صريحاً للنزاهة العلمية.

رابعاً: مسؤوليات الباحث

تتجلى مسؤولية الباحث في الالتزام بالدقة والصدق في عرض النتائج، وتجنّب فبركة البيانات أو تلاعبها أو إخفاءها، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، والالتزام بمعايير النشر العلمي المسؤول. فالفبركة (اختلاق بيانات أو نتائج غير موجودة أصلاً) والتزوير (تعديل البيانات أو حذفها بما يُضلل أو يُخدّم نتائج محددة) والإغفال المتعمد للنتائج غير المرغوبة جميعها من سوء السلوك البحثي المعرّف في السياسة الوطنية السعودية (الهيئة السعودية للتنمية، 2025)، كما تصنفها الأدبيات الدولية ضمن أخطر صور السلوك العلمي غير الأمين إلى جوار الانتحال (Pereira, 2024; Zhaksylyk et &Armond al., 2023).

ويضاف إلى ذلك الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح — مادياً كان أو معنوياً — عند كتابة الأبحاث وتحكيمها والتواصل مع الإعلام بشأن نتائجها، والالتزام بمعايير النشر العلمي المسؤول بما يشمل تجنّب تكرار النشر في أكثر من جهة دون إشارة صريحة، ورفض التأليف الشرفي أو الوهمي (إسناد العمل إلى غير مساهم فيه أو استبعاد مساهم فعلي منه)، والحفاظ على سجلات البيانات وعدم إتلافها لمدة لا تقل عن خمس سنوات، والمساهمة الفاعلة في الإبلاغ عن الممارسات المخالفة للنزاهة العلمية.

خامساً: التأمل الشخصي

من خلال استعراض ما تقدم، أستخلص أن تطبيق مبادئ النزاهة الأكاديمية والأمانة العلمية في رسالتي البحثية سيتحقق عبر إجراءات عملية محددة: فقبل البدء سأحصل على الموافقات الأخلاقية اللازمة من لجان الأخلاقيات في جامعتي، وأوثق موافقات المشاركين الكتابية وأخزن بياناتهم بشكل آمن ومشفر لضمان خصوصيتهم. وفي مرحلة جمع البيانات وتحليلها، سألتزم بالشفافية الكاملة عبر حفظ السجلات الخام وتوثيق خطوات التحليل خطوةً بخطوة، وأمتنع عن استبعاد أي بيانات لمجرد أنها لا تخدم فرضياتي، وعند الكتابة سألتزم بالتوثيق الدقيق لكل فكرة مستقاة من الغير، مع استخدام برامج كشف الانتحال للتحقق الذاتي قبل التسليم، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح، كما سأراعي حدود الاستخدام الأخلاقي للأدوات التقنية الحديثة،

ومنها أدوات الذكاء الاصطناعي، فأستعين بها في التدقيق والصياغة مع الإفصاح الصريح عن ذلك وعدم ادعاء إنتاجي لما أنتجته تلك الأدوات، وأؤمن بأن هذه الالتزامات ليست عبئاً إجرائياً، بل هي جوهر هويتي العلمية وشروط اكتساب ثقتي وثقة المجتمع بالمعرفة التي أسهم في إنتاجها.

قائمة المراجع

- هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، الهيئة السعودية للتنمية (2025) السياسة الوطنية للنزاهة العلمية وأخلاقيات البحث.
- <https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Education/rdia/NationalPolicyForScientificIntegrity/Pages/default.aspx>
- دليل النزاهة العلمية (برنامج نزاهة) (2025)، دليل النزاهة العلمية، جامعة السلطان قابوس (2025)، الشفافية والنزاهة في البحث العلمي.
- <https://nazaaha.org>
- <https://www.squ.edu.om/Portals/6/DNNGalleryPro/uploads/2025/10/15/pdf>.
- Armond, A. C. V., & Pereira, P. S. (2024). Research integrity definitions and challenges. *Journal of Clinical Epidemiology*, 171, Article 111367. <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0895435624001227>.
- Monash University. (2026). *What is academic integrity and why is it important?* Student Academic Success. <https://www.monash.edu/student-academic-success/maintain-academic-integrity/what-is-academic-integrity-and-why-is-it-important>.
- TEQSA. (2021). *What is academic integrity?* <https://www.teqsa.gov.au/what-academic-integrity>.
- Zhaksylyk, A., Zimba, O., Yessirkepov, M., & Kocyigit, B. F. (2023). Research integrity: Where we are and where we are heading. *Journal of Korean Medical Science*, 38(47), e405. <https://doi.org/10.3346/jkms.2023.38.e405>.